



HADIA CSE Khutba Notes (14.06.2019)

ഇമാം ബുഖാരി(റ)യെ ഓർക്കുമ്പോൾ

മതപഠന സ്ഥാപനങ്ങളും സ്കൂളുകളും കോളേജുകളും പുതിയ ഒരു വിദ്യാഭ്യാസ വർഷത്തിലേക്ക് പ്രവേശിച്ചിരിക്കുകയാണല്ലോ ഇപ്പോൾ. പഠനം എന്ന പ്രക്രിയയും അനുബന്ധ കാര്യങ്ങളും വളരെ ചെലവേറിയതും പുരോഗമിച്ചതുമായ ഒരു കാലത്താണ് നാമെല്ലാവരും ജീവിക്കുന്നത്. നമ്മുടെ കുട്ടികളെ ഏറ്റവും മികച്ച സ്കൂളുകളിലും ആധുനിക സംവിധാനങ്ങളോടെയുള്ള ക്യാമ്പസുകളിലും പറഞ്ഞയക്കാൻ രക്ഷിതാക്കളായ നാം വളരെ ശ്രദ്ധിക്കുന്നു. ഇതിന്റെയിടക്ക് ദൗർഭാഗ്യവശാൽ നമ്മുടെ കുട്ടികൾക്ക് ചില്ലറ പ്രയാസങ്ങളോ ബുദ്ധിമുട്ടുകളോ നേരിടേണ്ടി വന്നാൽ നാം അസ്വസ്ഥരാകുന്നു. ശിക്ഷണത്തിന്റെ ഭാഗമായി അധ്യാപകർ വല്ല ശാസനയോ പ്രഹരമോ നടത്തിയാൽ അതിനെതിരെ ഇളകിപ്പിറപ്പെടുന്നവരുടെ എണ്ണവും വർദ്ധിച്ചുകൊണ്ടിരിക്കുന്നു.

ഇവിടെ നാം മനസ്സിലാക്കേണ്ട വളരെ സുപ്രധാനമായ കാര്യം ഇതാണ്: അതാണു സമ്പാദനം എന്ന് പറയുന്നത് ത്യാഗങ്ങളും പ്രയാസങ്ങളും നിറഞ്ഞ ഒന്നാണ്. അത് കിട്ടാൻ വേണ്ടി ഒരു വിദ്യാർത്ഥി എത്രത്തോളം ക്ലേശം അനുഭവിക്കുന്നുവോ അതനുസരിച്ച് അവൻ വളർന്നു വലുതാവാൻ സാധിക്കുന്നു. ഇബ്നു മസ്ഊദ് (റ) പറയുന്നത് നോക്കുക:

ان احدا لم يولد عالما و انما العلم بالتعلم.

അഥവാ പ്രയാസങ്ങൾ സഹിച്ചുകൊണ്ട് ഇറങ്ങിത്തീരിച്ചാൽ മാത്രമേ ഒരാൾക്ക് പണ്ഡിതനാവാൻ സാധിക്കുകയുള്ളൂ. ഇമാം ശാഫിഇ (റ) പറയുന്നു:

قال الشافعي : العلم حرّ و صاحب العلم عبد فان خدم العلم ملكه و ان تكبر فالعلم اشد تكبرا من ان يخضع من لا يخضع له.

ഒരാൾ സമ്പന്നനോ പ്രമാണിയോ ഭരണാധികാരിയോ ആവട്ടെ, അതാണതിന്റെയും അതാണു പകർന്ന് കൊടുക്കുന്നവന്റെയും മുമ്പിൽ അവൻ ഒരു വിനീത ഭൃത്യൻ മാത്രം. ഇമാം ഗസ്സാലി (റ) വിദ്യാർത്ഥികൾ ശ്രദ്ധിക്കേണ്ട കാര്യങ്ങൾ എണ്ണുന്ന കൂട്ടത്തിൽ പറയുന്നു:

الوظيفة الثالثة أن لا يتكبر على العلم ولا يتأمر على معلم بل يلقي إليه زمام أمره بالكلية في كل تفصيل ويذعن لنصيحته إذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق.

وينبغي أن يتواضع لمعلمه ويطلب الثواب والشرف بخدمته

قال الشعبي صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت إليه بغلته ليركبها فجاء ابن عباس فأخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد بن ثابت يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلى الله عليه و سلم.

فلا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر على المعلم ومن تكبره على المعلم أن يستنكف عن الاستفادة إلا من المرموقين المشهورين وهو عين حماقة فإن العلم سبب النجاة والسعادة ومن يطلب مهربا من سبع ضار يفترسه لم يفرق بين أن يرشده إلى الهرب مشهور أو خامل.

فلذلك قيل

العلم حرب للفتى المتعالي ... كالمسيل حرب للمكان العالي.

തന്റെ ശിഷ്യത്വം സ്വീകരിക്കാൻ വന്ന മുസാ (അ)മിന് ഖളീർ (റ) നൽകുന്ന നിർദ്ദേശം ഇവിടെ പ്രസക്തമാണ്. ക്ഷമയും സഹനവും ത്യാഗവുമാണ് അതാണു സമ്പാദനത്തിന്റെ ആണിക്കല്ല് എന്ന് ഇതിൽ നിന്ന് വളരെ വ്യക്തമാണ്.

قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (الكهف)



HADIA CSE Khutba Notes (14.06.2019)

ഇമാം ബുഖാരി(റ)യെ ഓർക്കുമ്പോൾ

ഇക്കാര്യത്തിൽ ഇമാം മാലികും ഹാറൂൻ റശീദും നടത്തിയ സംഭാഷണം പ്രശസ്തമാണല്ലോ.

روي أنه قال دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا أبا عبد الله ينبغي أن تختلف إلينا حتى يسمع صبياننا منك الموطأ قال فقلت أعز الله مولانا الأمير إن هذا العلم منكم خرج فإن أنتم أعزتموه عز وإن أنتم أدللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا إلى المسجد حتى تسمعوا مع الناس (احياء علوم الدين)

ഹാറൂൻ റശീദ് തന്നെ നേരിട്ട് ഇമാം മാലിക് (റ)വിൽ നിന്ന് ഹദീസ് പഠിക്കാൻ ചെന്നത് ചരിത്രം രേഖപ്പെടുത്തി വെച്ചിട്ടുണ്ട്.

قدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه أن مالك بن أنس عنده الموطأ يقرؤه على الناس فوجه إليه البرمكي فقال اقرئه السلام وقل له يحمل إلى الكتاب ويقرؤه على فأتاه البرمكي فقال اقرئه السلام وقل له أن العلم يؤتى ولا يأتي فأتاه البرمكي فأخبره ... فقام الرشيد يمشي مع مالك إلى منزله ليسمع منه الموطأ فأجلسه معه على المنصة فلما أراد أن يقرأه على مالك قال لي تقرأه على قال ما ما قرأته على أحد منذ زمان قال فيخرج الناس عني حتى أقرأه أنا عليك فقال إن العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع الله تعالى به الخاصة فأمر معن بن عيسى القزاز ليقرأه عليه فلما بدأ ليقرأه قال مالك لهارون يا أمير المؤمنين أدركت أهل العلم ببلدنا وأنهم ليحبون التواضع للعلم فنزل هارون عن المنصة وجلس بين يديه وسمعه رحمهما الله تعالى (شذرات الذهب)

പ്രമുഖ പണ്ഡിതൻ അല്ലാമ മുൻതഖബ് ബിൻ മുവഹബ് (റ) വിദ്യാർത്ഥികൾ ശ്രദ്ധിക്കേണ്ട കൂറേ മര്യാദകൾ ക്രോഡീകരിച്ച് ഒരു പദ്യ സമാഹാരം എഴുതിയിട്ടുണ്ട്. അതിലെ പല വരികളും വിദ്യാർത്ഥികൾ സഹിക്കേണ്ട ത്യാഗത്തെ പറ്റിയുള്ളതാണ്. ചില ഉദാഹരണങ്ങൾ നോക്കുക.

واصبر علي مرارة الذلّ و من
ما قد اصيب من مصائب الزمن
فراحم الفحول بالكرامة
و فارق البطنة و الكرا (اي النوم) مه
وارغب عن اللعاب و الملاهي
فالعلم لم يحصل لقلب لاهي
واقنع بملبوس و ادني قوت
و افرغ لجمع الدر و الياقوت
وودّع الاوطان و الاحبابا
و در كما الفقير بابا

നമ്മുടെ മുൻഗാമികളുടെ ചരിത്രം പരിശോധിച്ചാൽ അവരെല്ലാവരും വലിയ ത്യാഗങ്ങൾ സഹിച്ച് ഔന്നത്യത്തിൽ എത്തിയവരാണെന്ന് കാണാം.

ഉദാഹരണത്തിന് ഇമാം ബുഖാരി (റ). ഹിജ്റ 194 ശവ്വാൽ 13നാണല്ലോ അദ്ദേഹത്തിന്റെ ജനനം. അതുകൊണ്ട് ഇപ്പോൾ അദ്ദേഹത്തെ ഓർക്കുന്നതിന് പ്രത്യേക പ്രസക്തിയുണ്ട്.

ശേഷം ഇമാം ബുഖാരി (റ)വിനെ പറ്റി നല്ല ഒരു വിവരണം ശ്രോദ്ധാക്കൾക്ക് നൽകുക.

هو محمد بن إسماعيل البخاري أهم علماء الحديث عند أهل السنة والجماعة، وهو صاحب كتاب الجامع الصحيح الذي يعرف بأنه أصح الكتب عند أهل السنة بعد كتاب الله



HADIA CSE Khutba Notes (14.06.2019)

ഇമാം ബുഖാരി(റ)യെ ഓർക്കുമ്പോൾ

**نسبه ونشأته : هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي أبو عبد الله البخاري الأوزبكي من مدينة بخارى في إقليم خراسان (أوزبكستان الحالية)، وهو الحافظ إمام أهل الحديث في زمانه، والمقتدى به في أوانه، والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه،

وكتابه الجامع الصحيح أجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه.

ولد الإمام البخاري في ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ١٩٤ هـ،

ومات أبوه وهو صغير، فنشأ في حجر أمه، فتوجه إلى حفظ الحديث وهو في المكتب، وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة، حتى قيل إنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديثاً سنداً ومتناً .

وقد كان أصيب بصره وهو صغير، فرأت أمه في منامها إبراهيم الخليل، فقال: يا هذه، قد ردّ الله على ولدك بصره بكثره دعائك - أو قال: بكانك - فأصبح بصيراً

**شيوخه وتلاميذه : وكان أكثر من تأثر به البخاري وتعلم منه هو علي بن المديني

وروى عنه خلائق وأمم كثيرون .

وقد روى الخطيب البغدادي عن الفربري أنه قال: سمع الصحيح من البخاري معي نحو من سبعين ألفاً لم يبق منهم أحد غيري .

وقد روى البخاري من طريق الفربري كما هي رواية الناس اليوم من طريقه وحماذ بن شاکر ومحمد بن بن المثني بن دينار وإبراهيم بن معقل وطاهر بن مخلد وآخر من حدث عنه أبو طلحة منصور بن محمد بن علي البردي النسفي، وقد توفي النسفي في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ووثقه الأمير أبو نصر بن ماکولا.

وممن روى عن البخاري مسلم في غير الصحيح وكان الإمام مسلم بن الحجاج يتلمذ له ويعظمه وروى عنه الترمذي في جامعه والنسائي في سننه في قول بعضهم

وقد دخل بغداد ثمان مرات، وكان يجتمع في كل منها بالإمام أحمد بن حنبل فيحثه الإمام أحمد بن حنبل على المقام ببغداد ويلومه على الإقامة بخراسان

**ريحانة من أخباره وصفاته وأحواله: تمتع الإمام البخاري بصفات عذبة وشمائل كريمة، لا تتوافر إلا في العلماء المخلصين، وهذه الصفات هي التي صنعت الإمام البخاري، منها: الإقبال على العلم:

قام البخاري بأداء فريضة الحج وعمره ثماني عشرة سنة فأقام بمكة يطلب بها الحديث

ثم رحل بعد ذلك إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنته الرحلة إليها وكتب عن أكثر من ألف شيخ .

الجد في تحصيل العلم :

وقد كان البخاري يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه فيوقد السراج ويكتب الفائدة تمر بخاطرة ثم يطفئ سراجة ثم يقوم مرة أخرى وأخرى حتى كان يتعدد منه ذلك قريباً من عشرين مرة .

من كرم البخاري وسماحته : قال محمد بن أبي حاتم الرازي عن الإمام البخاري: كانت له قطعة أرض يؤجرها كل سنة بسبع مائة درهم، فكان ذلك المؤجر ربما حمل منها إلى أبي عبد الله قنائة أو قناتين؛ لأن أبا عبد الله كان معجباً بالقنائة النضيج، وكان يؤثره على البطيخ أحياناً، فكان يهب للرجل مائة درهم كل سنة لحمله القنائة إليه أحياناً .

قال: وسمعه يقول: كنت أستغل كل شهر خمس مائة درهم، فأنفقت كل ذلك في طلب العلم. فقلت: كم بين من ينفق على هذا الوجه وبين من كان خلواً من المال فجمع وكسب بالعلم حتى اجتمع له! فقال أبو عبد الله: ما عند الله خير وأبقى .

كان يتصدق بالكثير، يأخذ بيده صاحب الحاجة من أهل الحديث فيناوله ما بين العشرين إلى الثلاثين، وأقل وأكثر، من غير أن يشعر بذلك أحد، وكان لا يفارقه كيسه .

ورعه : قال محمد بن إسماعيل البخاري: ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين.

قال محمد بن أبي حاتم الرازي: ركبنا يوماً إلى الرمي، فجعلنا نرمي، وأصاب سهم أبي عبد الله البخاري وتد القنطرة الذي على نهر واردة، فانشق الوتد، فلما رآه أبو عبد الله نزل عن دابته، فأخرج السهم من الوتد وترك الرمي، وقال لنا: ارجعوا،



HADIA CSE Khutba Notes (14.06.2019)

ഇമാം ബുഖാരി(റ)യെ ഓർക്കുമ്പോൾ

ورجعنا معه إلى المنزل، فقال لي: يا أبا جعفر، لي إليك حاجة مهمة، قالها وهو يتنفس الصعداء، وقال لمن معنا: اذهبوا مع أبي جعفر حتى تعينوه على ما سألته، فقلت: أية حاجة هي؟ قال لي: تضمن قضاءها؟ قلت: نعم، على الرأس والعين. قال: ينبغي أن تصير إلى صاحب القنطرة فتقول له: إنا قد أخللنا بالوتد، فنحب أن تأذن لنا في إقامة بدله، أو تأخذ ثمنه وتجعلنا في حلٍّ مما كان منا. وكان صاحب القنطرة حميد بن الأخضر الفبري، فقال لي: أبلغ أبا عبد الله السلام، وقل له: أنت في حلٍّ مما كان منك، وجميع ملكي لك الفداء، وإن قلت نفسي أكون قد كذبت، غير أنني لم أكن أحب أن تحتشمي في وتدي أو في ملكي. فأبلغته رسالته، فتهلّل وجهه واستنار، وأظهر سرورًا، وقرأ في ذلك اليوم على الغرباء نحوًا من خمسمائة حديث، وتصدق بثلاث مائة درهم .

قال ابن أبي حاتم: ورأيتُه استلقى على قفاه يومًا ونحن بفبري في تصنيفه كتاب التفسير، وأتعب نفسه ذلك اليوم في كثرة إخراج الحديث، فقلت له: إني أراك تقول: إني ما أثبت شيئًا بغير علم قط منذ عقلت، فما الفائدة في الاستلقاء؟ قال: أتعبنا أنفسنا اليوم، وهذا تغرُّ من الثغور خشيت أن يحدث حدثٌ من أمر العدو، فأحببت أن استريح، فإن فاجأنا العدو كان بنا حراك .

وضيِّفه بعض أصحابه في بستان له وضيِّفنا معه، فلما جلسنا أعجب صاحب البستان بستانه، وذلك أنه كان عمل مجالس فيه وأجرى الماء في أنهاره، فقال له: يا أبا عبد الله، كيف ترى؟ فقال: هذه الحياة الدنيا .

وكان الحسين بن محمد السمرقندي يقول: كان محمد بن إسماعيل مخصوصًا بثلاث خصالٍ مع ما كان فيه من الخصال المحموده، كان قليل الكلام، وكان لا يطمع فيما عند الناس، وكان لا يشتغل بأمور الناس، كل شغله كان في العلم .

قوة حفظه وذاكرته : وهب الله الإمام البخاري منذ طفولته قوة في الذكاء والحفظ من خلال ذاكرة قوية تحدى بها أقوى الاختبارات التي تعرض لها في عدة مواقف .

يقول البخاري: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب، وكان عمره حينذاك عشر سنين. ولما بلغ البخاري ست عشرة سنة كان قد حفظ كتب ابن المبارك ووكيع .

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان أبو عبد الله البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أيام، فكنا نقول له: إنك تختلف معنا ولا تكتب، فما تصنع؟ فقال لنا يومًا بعد ستة عشر يومًا: إنكما قد أكثرتما عليّ وألحمتما، فأعرضا عليّ ما كتبتما، فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه، ثم قال: أترون أنني اختلف هدرًا وأضيع أيامي؟! فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد .

وقال ابن عدي: حدثني محمد بن أحمد القومسي، سمعت محمد بن خميرويه، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح .

قال: وسمعت أبا بكر الكلواذاني يقول: ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل، كان يأخذ الكتاب من العلماء، فيطلع عليه اطلاعًا، فيحفظ عامة أطراف الأحاديث بمرّة .

طلبه للحديث : كان الإمام البخاري يقول قبل موته: كتبت عن ألفٍ وثمانين رجلًا، ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعمل، يزيد وينقص .

رحلته في طلب العلم :ونبدأها من مسقط رأسه بخارى، فقد سمع بها من الجعفي المسندي، ومحمد بن سلام البيكندي، وجماعة ليسوا من كبار شيوخه .

ثم رحل إلى بلخ، وسمع هناك من مكين بن إبراهيم، وهو من كبار شيوخه. وسمع بمر و من عبدان بن عثمان، وعلي بن الحسن بن شقيق، وصدقة بن الفضل. وسمع بنيسابور من يحيى بن يحيى وجماعة من العلماء . وسمع بالرّي من إبراهيم بن موسى .

ثم رحل إلى مكة وسمع هناك من أبي عبد الرحمن المقرئ، وخالد بن يحيى، وحسان بن حسان البصري، وأبي الوليد أحمد بن محمد الأزرق، والحميدي . وسمع بالمدينة من عبد العزيز الأويسي، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإسماعيل بن أبي أويس .

وأكمل رحلته في العالم الإسلامي آنذاك، فذهب إلى مصر، ثم إلى الشام، وسمع من أبي اليمان، وآدم بن أبي إياس، وعلي بن عياش، وبشر بن شعيب، وأبي المغيرة عبد القدوس، وأحمد بن خالد الوهبي، ي ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبي مسهر، وآخرين .

تفوقه على أقرانه في الحديث : ظهر نبوغ البخاري مبكرًا، فتفوق على أقرانه، وصاروا يتلمذون على يديه، ويحتفون به في البلدان .



HADIA CSE Khutba Notes (14.06.2019)

ഇമാം ബുഖാരി(റ)യെ ഓർക്കുമ്പോൾ

فقد رُوِيَ أن أهل المعرفة من البصريين يعدّون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يُغلبوه على نفسه ويُجلّسوه في بعض الطريق، فيجتمع عليه ألاف، أكثرهم ممن يكتب عنه، وكان شابًا لم يخرج وجهه.

رُوِيَ عن يوسف بن موسى المروزي قال: كنت بالبصرة في جامعها، إذ سمعت مناديًا ينادي: يا أهل العلم، قد قدم محمد بن إسماعيل البخاري. فقاموا في طلبه، وكنت معهم، فرأينا رجلاً شابًا يصلي خلف الأستوانة، فلما فرغ من الصلاة أهدقوا به، وسألوه أن يعقد لهم مجلس الإملاء، فأجابهم. فلما كان الغد اجتمع قريب من كذا ألف، فجلس للإملاء، وقال: يا أهل البصرة، أنا شاب، وقد سألتُموني أن أحدثكم، وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدون منها.

قال أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ: سمعت عدة مشايخ يحكون أن محمد بن إسماعيل البخاري قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا، وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا لإسناد هذا، وإسناد هذا لمتن هذا، ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس. فاجتمع الناس، وانتدب أحدهم، فسأل البخاري عن حديث من عشرته، فقال: لا أعرفه، وسأله عن آخر، فقال: لا أعرفه، وكذلك حتى فرغ من عشرته فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى على البخاري بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كما فعل الأول والبخاري يقول لا أعرفه ثم الثالث وإلى تمام العشرة فلما علم أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال أما حديثك الأول فكذا والثاني كذا والثالث كذا إلى العشرة فرد كل متن إلى إسناده وفعل بالآخرين مثل ذلك، فأقر له الناس بالحفظ، فكان ابن صاعد إذا ذكره يقول: الكبش النطاح.

روي عن أبي الأزهر قال: كان بسمرقند أربعمائة ممن يطلبون الحديث، فاجتمعوا سبعة أيام، وأحبوا مغالطة البخاري، فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق وإسناد اليمن في إسناد الحرمين فما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناد ولا في المتن.

وقال أحمد بن أبي جعفر والي بخاري: قال محمد بن إسماعيل يومًا: رُب حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر فقلت له: يا أبا عبد الله، بكماله؟ قال: فسكت.

من كلمات البخاري: " لا أعلم شيئًا يُحتاج إليه إلا وهو في الكتاب والسنة"

"ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم وحتى نظرت في عامة كتب الرأي وحتى دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها فما تركت بها حديثًا صحيحًا إلا كتبتُه إلا ما لم يظهر لي"

"ما أردت أن أتكلم بكلامٍ فيه ذكر الدنيا إلا بدأت بحمد الله والثناء عليه"

مصنفاته: تهيأت أسباب كثيرة لأن يكثر البخاري من التأليف؛ فقد منحه الله ذكاءً حادًا، وذاكرة قوية، وصيرًا على العلم ومثابرة في تحصيله، ومعرفة واسعة بالحديث النبوي وأحوال رجاله من عدل وتجريح، وخبرة تامة بالأسانيد؛ صحيحها وفاسدها. أضف إلى ذلك أنه بدأ التأليف مبكرًا؛ فيذكر البخاري أنه بدأ التأليف وهو لا يزال يافع السن في الثامنة عشرة من عمره، وقد صنّف البخاري ما يزيد عن عشرين مصنفًا، منها

الجامع الصحيح: المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، المعروف بـ الجامع الصحيح أو صحيح البخاري

الأدب المفرد: وطُبع في الهند والأستانة والقاهرة طبعات متعددة

التاريخ الكبير: وهو كتاب كبير في التراجم، رتب فيه أسماء رواة الحديث على حروف المعجم، وقد طبع في الهند سنة (١٣٦٢هـ = ١٩٤٣م).

التاريخ الصغير: وهو تاريخ مختصر للنبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ومن جاء بعدهم من الرواة إلى سنة (٢٥٦هـ = ٨٧٠م)، وطبع الكتاب لأول مرة بالهند سنة (١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م)

خلق أفعال العباد: طبع بالهند سنة ١٣٠٦هـ = ١٨٨٨م

رفع اليدين في الصلاة: وطُبع في الهند لأول مرة سنة (١٢٥٦هـ = ١٨٤٠م) مع ترجمة له بالأوردية

الكنى: وطُبع بالهند سنة (١٣٦٠هـ = ١٩٤١م)

الضعفاء الصغير

وله كتب مخطوطة لم تُطبع بعد، مثل: التاريخ الأوسط: وقد طبع في حلب باسم التاريخ الصغير والتفسير الكبير

صحيح البخاري: هو أشهر كتب البخاري، بل هو أشهر كتب الحديث النبوي قاطبة. بذل فيه صاحبه جهدًا خارقًا، وانتقل في تأليفه وجمعه وترتيبه وتبويبه ستة عشر عامًا، هي مدة رحلته الشاقة في طلب الحديث.



HADIA CSE Khutba Notes (14.06.2019)

ഇമാം ബുഖാരി(റ)യെ ഓർക്കുമ്പോൾ

ويذكر البخاري السبب الذي جعله ينهض إلى هذا العمل، فيقول: كنت عند إسحاق ابن راهويه، فقال: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع "الجامع الصحيح"

بلغ عدد أحاديث صحيح البخاري مع وجود المكررة منها ٧٥٩٣ حديثًا حسب إحصائية الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، اختارها الإمام البخاري من بين ستمائة ألف حديث كانت تحت يديه؛ لأنه كان مدققًا في قبول الرواية، واشترط شروطًا خاصة في رواية راوي الحديث، وهي أن يكون معاصرًا لمن يروي عنه، وأن يسمع الحديث منه، أي أنه اشترط الرؤية والسماع معًا، هذا إلى جانب الثقة والعدالة والضبط والإتقان والعلم والورع.

كان البخاري لا يضع حديثًا في كتابه إلا اغتسل قبل ذلك وصلى ركعتين، وأبتدأ البخاري تأليف كتابه في المسجد الحرام والمسجد النبوي، ولم يتعجل إخراجه للناس بعد أن فرغ منه، ولكن عاود النظر فيه مرة بعد أخرى، وتعهده بالمراجعة والتفتيح؛ ولذلك صنفه ثلاث مرات حتى خرج على الصورة التي عليها الآن

قد استحسّن شيوخ البخاري وأقرانه من المحدثين كتابه، بعد أن عرضه عليهم، وكان منهم جهابذة الحديث، مثل: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين؛ فشهدوا له بصحة ما فيه من الحديث، ثم تلقته الأمة بعدهم بالقبول باعتباره أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى .

أقبل العلماء على كتاب الجامع الصحيح بالشرح والتعليق والدراسة، بل امتدت العناية به إلى العلماء من غير المسلمين؛ حيث دُرس وترجم، وكُتبت حوله عشرات الكتب.

محنة الإمام البخاري : كان البخاري شريف النفس فقد بعث إليه بعض السلاطين ليايته حتى يسمع أولاده عليه فأرسل إليه في بيته العلم والحلم يؤتى يعني إن كنتم تريدون ذلك فاهلموا إلي وأبى أن يذهب إليهم والسلطان خالد بن أحمد الذهلي نائب الظاهرية ببخارى فبقى في نفس الأمير من ذلك فاتفق أن جاء كتاب من محمد بن يحيى الذهلي بأن البخاري يقول لفظه بالقرآن مخلوق وكان وقد وقع بين محمد بن يحيى الذهلي وبين البخاري في ذلك كلام وصنف البخاري في ذلك كتاب أفعال العباد فأراد أن يصرف الناس عن السماع من البخاري وقد كان الناس يعظمونه جدا وحين رجع إليهم نثروا على رأسه الذهب والفضة يوم دخل بخارى عائدا إلى أهله وكان له مجلس يجلس فيه للإملاء بجامعها فلم يقبلوا من الأمير فأمر عند ذلك بنفيه من تلك البلاد فخرج منها ودعا على خالد بن أحمد فلم يمض شهر حتى أمر ابن الظاهر بأن ينادى على خالد بن أحمد على أن زال ملكه وسجن في بغداد حتى مات ولم يبق أحد يساعده على ذلك إلا ابتلي ببلاء شديد فنزح البخاري من بلده إلى بلدة يقال لها خرتنك على فرسخين من سمرقند فنزل عند أقارب له بها وجعل يدعو الله أن يقبضه إليه حين رأى الفتن في الدين ولما جاء في الحديث (وإذا أردت بقوم فتنة فتوفنا إليك غير مفتونين)، ولقي الإمام ربه بعد هذه المحنة.

ثناء العلماء عليه : قال أبو العباس الدعولي كتب أهل بغداد إلى البخاري... المسلمون بخير ما حبيت لهم... وليس بعدك خير حين تفتقد... وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث

قال أبو نعيم أحمد بن حماد هو فقيه هذه الأمة وكذا قال يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومنهم من فضله في الفقه والحديث على الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وقال قتيبة بن سعيد رحل إلي من شرق الأرض وغربها خلق فما رحل إلي مثل محمد بن إسماعيل البخاري.

وفاته : فكانت وفاته ليلة عيد الفطر سنة (٢٥٦هـ) وكان ليلة السبت عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وفق ما أوصى به وكان عمره يوم مات اثنين وستين سنة.

HADIA Centre for Social Excellence

Panakkad, Pattarkadavu P.O

Malappuram DT, Kerala -676519

csehadia@gmail.com | www.hadia.in

For any clarification: Mob: +91 94964 45823